"مناظر الرقص والموسيقى بمقابر بني حسن"

"Dance and music scenes in the Beni Hassan tombs"

د/ منال شبل محمد عبدالسلام- مدرس تاريخ الفن – كليه الفنون الجميلة- جامعه حلوان،

الباحثة: يمنى أشرف علي أحمد محمد خطاب- باحثة في مجال الفن المصري القديم

الملخص:

تعتبر مجموعة كبيرة من مقابر الدولة الوسطى الخاصة بالحكام من أروع ما خلفه لنا هذا العصر الذي يعد أعظم عصور التاريخ المصري، ويتناول هذا البحث مشاهد ومناظر الموسيقى بمقابر بني حسن، وذلك يتم من خلال تناولنا لمناظر الرقص والموسيقى بمقابر بني حسن، حيث أن تعددت مشاهد الموسيقى والرقص والعازفين بجدران مقابر بني حسن، التي يبلغ عددها(٣٩) مقبرة، وتمدنا الكتابات في اثنتي عشرة، منها بأسماء الأشخاص الذين أقيمت المقابر من أجلهم، منها بأسماء الأشخاص الذين أقيمت المقابر من أجلهم، ومن بين بين هؤلاء ثمانية كانوا رؤساءا، واثنان منهم كانا أميرين وواحد كان ابن أمير، وآخر كان كاتبا ملكيا[١]، وكانت طبيعة الصخر لا تلائم النقوش التي أراد الفنان المصري إظهارها على حوائط المقابر، فقام بتغطية السطح بطبقة من الجص حتى يسهل عليه الرسم والتصوير وكتابة نقوشه، وتنوعت مناظر القبور حيث اتقن الفنان في إخراج تلك الصور والنقوش مما جعلها أهم سجل لدراسة الحياة اليومية [٢]، ظهرت موضوعات جديدة لجأ إليها الفنان في الدولة الوسطى وسوف نراها بمقابر "بني حسن" بالبر الشرقي بالمنيا التي تموج بمناظر العمل والرقص واللعب والرياضة، وتشتمل مقابر "بني حسن" على الأجزاء الثلاثة، وسوف نتعرف من خال ذلك سالبحث على أهم مقابر بني حسن وأهم مشاهد الموسيقى والرقص التي بقام برسمها الفنان بهذه المقابر.

[١] جيمس بيكس : الآثار المصرية في وادي النيل ، ج٢ ، ص ٩٠ .
[٢] عبد الحميد زايد : آثار المنيا الخالدة ، ص ٢٥ .

Abstract: A large group of Middle Kingdom tombs belonging to the rulers is considered one of the most wonderful things left to us by this era, which is considered the greatest era in Egyptian history. This research deals with the scenes and scenes of music in the tombs of Beni Hassan. This is done through our discussion of the scenes of dance and music in the tombs of Beni Hassan, as the music scenes were numerous. And dancing and musicians on the walls of the tombs of Beni Hassan, which number (39) tombs, and the writings provide us in twelve, including the names of the people for whom the tombs were built, and among them the names of the people for whom the tombs were built, and among these eight were presidents, and two of them were There were two princes, one was the son of a prince, and another was a royal scribe. The nature of the rock did not suit the inscriptions that the Egyptian artist wanted to show on the walls of the tombs, so he covered the surface with a layer of plaster so that it would be easier for him to draw, photograph, and write his inscriptions. The scenes of the tombs varied as the artist excelled in producing those images. And the inscriptions, which made them the most important record for studying daily life. New topics appeared to which the artist resorted in the Middle Kingdom, and we will see them in the "Bani Hassan" tombs on the eastern mainland of Minya, which are full of scenes of work, dancing, playing, and sports. The "Bani Hassan" tombs include the three parts, and we will get to know them through This will examine the most important tombs of Beni Hassan and the most important scenes of music and dancing that the artist draws in these tombs.

. موضوع البحث:

يشتمل موضوع البحث على دراسة تحليلية لمناظر الرقص والموسيقى بمقابر بني حسن، وهذا يتم من خلال:

١- دراسة ايقاعات الرقص المصري القديم وأنواعه المتنوعة.

٢- أشكال الثياب المتنوعة للراقصات.

مشكلة البحث:

هل يمكننا من خلال الدراسة التعرف على الايقاعات المختلفة للرقص المصري القديم، ومدى أهمية مناظر الرقص والموسيقى بمقابر بني حسن، التي قام الفنان بتقديمها بعدة طرق وأساليب فنية مختلفة من مقبرة لأخرى والثياب التي قام الراقصون بارتداؤها أثناء تأديه الرقاصات المتنوعة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة مناظر الرقص والموسيقى بمقابر بني حسن، وذلك من خلال مشاهد تصوير الراقصات وهن يقومن بتأدية مجموعة من الرقصات الطقسية والبهلوانية، وسوف نرى مشاهد موكب تمثال صاحب المقبرة، وتأدية الرقصات أمام الموكب بايقاعات مختلفة.

حدود البحث:

الحد الزماني: الدولة الوسطى، الأسرتين ١١، و ١٢.

الحد المكاني: مقابر بني حسن بمحافظة المنيا حالياً.

منهج البحث:

دراسة تاريخية فنية ميدانية، منهج تاريخي وصفي تحليلي للمفرادات الفنية بمقابر بني حسن.

مقدمة تاريخية:

كان يقيم الأشراف مقابرهم على هيئة مصاطب حول مقبرة الملك الهرمية الشكل في الدولة القديمة، ولكن مع انتهاء الدولة القديمة ظهر نظام الإقطاع، وفضلوا حكام الأقاليم البقاء في مناطقهم وقاموا بتشييد مقابرهم بها، ولم يفكروا في الذهاب لجبانة العاصمة، وابتكروا مظهرًا جديدًا، وهو أن قاموا بتشييد مقابرهم منقورة في الصخر، وظهر بشكل واضح في أسوان منذ أواخر الدولة القديمة، وقد انتشر هذا الأسلوب المعماري وأصبح المظهر الخارجي لأغلب مقابر الأشراف وكبار رجال الدولة حتى نهاية الدولة الحديثة، ونجد هذه المقابر في الدولة الوسطى بين "أسيوط والبرشا وبني

حسن وطيبة"[١]، وأغلب هذه المقابر ترجع إلى عهد الأسرة الثانية عشرة، وأيضًا يوجد مقابر لأمراء "ألفنتين" في التلال الواجهة لأسوان حيث يتبعون طبقة واحدة من الحجر الجيري، وكان يفضل المصريون اتخاذ مقابرهم في المناطق الجيرية من الجبل التي يعلو مستواها عن مستوى الأراضي الزراعية ومياه الفيضان، حتى لا يجدوا مشقة في الصعود إليها وخصوصًا عند حمل التابوت إلى المقبرة[٢].

مقابر بني حسن:

تعتبر منطقة بني حسن من أهم مناطق الآثار المصرية في مصر، فهي مقابر صخرية تمتد لبضعة أميال على طول الواجهة الواقعة هلى الشاطئ الشرقي للنيل، من نقطة تقع أمام قرية شرارة، وتقع بالضفة الشرقية للنيل، حيث تبتعد ٢٧٧ كم جنوبي القاهرة وقريبة من بلدة أبوقرقاص على الضفة الغربية للنيل بمحافظة المنيا، ومنطقة بني حسن بها مقابر حكام الإقليم السادس عشر(إقليم الغزال)، وهو من أقاليم الوجه القبلي، وهي منحوتة في الصخر وجدرانها مغطاة برسوم ونقوش ملونة فوق طبقة الملاط، وبخا مناظر مختلفة ومتنوعة لمظاهر الحياة اليومية، ومناظر تقديم القرابين، ومناظر تدريب الجيش وحصار القلاع، فكان حكام أمراء وحكام هذا الإقليم يعتزون بجيشهم، وقاموا بتصوير تمريناتهم الرياضية، من أهم مقابر بني حسن: مقبرة أمنمحات(أميني) رقم(٢)، وخنوم حتب رقم(٣)، ومقبرة باقت رقم(١٥)، وابنه خيتي رقم(١٧)، وقد نجد على بعد مسافة ٣ كم جنوبي المقابر نجد وادٍ به معبد منحوت ومعروف باسم اسطبل عنترمن أيام الملكة حتشبسوت[٣].

وقد نجد معبد الاحتفالات للإلهة باخت والمسمى سيبوس أرتميدس يعود للأسرة الثامنة عشرة، ويتبع هذا مقابر القطط، ومقابر خاصة للأسر ٢٢ ـ ٣٠.

وقد قام العالم الألماني ريتشارد ليبسوس بتقسيم الشرفة إلى مجموعة شمالية ومجموعة جنوبية، وتحتوي المجموعة الشمالية على ١٣ مقبرة، والمجموعة الجنوبية ٢٦ مقبرة، مقابر حكام الإقليم السادس عشر في مصر العليا تحتوي على ٣٩ منشأة، وهذه المقابر مثال فريد وبرهان للتطور التاريخي والفني للدولة الوسطى[٤].

---

[١] سيد توفيق : معالم تاريخ و حضارة مصر الفرعونية، ص ١٨٣ .
[٢] محرم كمال : تاريخ الفن المصري القديم، ص ١٠١.
[٣] جيمس بيكي: الآثار المصرية في وادي النيل، ج٢، ترجمة: لبيب حبشي، مراجعة: محمد جمال الدين مختار، مركز تركيز الآثار، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٩٠.
[٤] عبد الغفار شديد: مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ترجمة: عبد الغفار شديد، تقديم: أرني إجب رخت، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١١.

تصوير الباحثة لحالة المقابر اليوم، ويبدو أن هذه المقبرة تم استخدامها ككنيسة أو سكن من حفر المحراب[١]

ومن لقاء قد تم مع الأستاذ الدكتور "عبد الغفار شديد"واصفا لحالة المقابر اليوم:

ومن خلال زيارة حية لمقابر "بني حسن"، كان يتضح أن قد تم استخدام هذه المقابر كمسكن من قبل أو ككنيسة، حيث تم الحفر بالجدران جزء ليتم وضع الشموع به كما هو موضح بالصورة.

لقد تعرضت مقابر "بني حسن" للتلف للعديد من اللوحات الفنية، لعدة عوامل طبيعية وعوامل بشرية أيضا، ومن العوامل الطبيعية تجمع وتسرب مياة الأمطار إلى المقابر، وأيضا وجود فضلات الخفافيش والحشرات التي أتلفت الرسومات، وأيضا عوامل التعرية والرطوبة.

أما العوامل البشرية فقد قاموا الزوار اليونانيين بالكتابة على الجدران، وأقام بعض الأقباط في العصر القبطي مختلفة في هذه المقابر، فقاموا باستخدامها كمسكن وكنائس، فقد نجد طبقة من السناج[٢] على

[١] تصوير الباحثة.

[٢] السناج : (و هو الهباب أو السخام) تعبير عام قد يشير إلى جسيمات الكربون الناتجة عن الاحتراق الغير كامل للهيدروكربونات أو النواتج الثانوية لقطران الفحم .

كما ذكر د/ عبدالغفار بكتابه من مقبرة باكت الثاني عملية تنظيف الجدار الشرقي وتم إزالة خلفية المشهد بآلة حادة وتغير معالم الشكل الأصلي إلى اخطبوط[١]

مقبرة خنوم حوتب الأول(١٤)، يبدو تساقط مياه الأمطار في الركن الجنوبي الشرقي، ويبدو آثار التلف، ووجود الطبقة الترابية المتسخة[٢]

الجدران، أوتغييرا لبعض مفردات العمارة الداخلية للمقابر من خلال تكسير جزئي أوإزالة كلية، حيث كان الباحثين يقومون بشف ونقل الرسومات من قبل لنشرها، فكانوا يضعون طبقة من الزيت لكي تمكنهم من رؤية الرسومات والألوان بشكل واضح، وقد أدى ذلك إلى تلف طبقة الألوان الأصلية وكونت سطحا لزجا تراكمت عليه فطريات وأتربة[٣]، وقد أدى ذلك إلى تشويه بعض الجدران أيضا، حيث بدأت محاولات الترميم في بداية الستينات بالأحماض لإذابة طبقات الزيت، لكي يقوموا بفتح المقابر للجمهور، كما ذكر د / عبدالغفار بكتابه ان قد تم وقف عملية الترميم نتيجة لتخريب طبقة الألوان بمشهد الوفد الأسيوي بمقبرة "خنوم حتب الثاني"، ثم قام المرممون عام ١٩٨١م بتلوين الأجزاء التالفة وهذا مخالف، وفي عام١٩٨٢م قام فريق الترميم بإزالة طبقة الزيت بمحلول الصودا وقد ادى ذلك إلى ظهور طبقة ضبابية، لا يمكن قول نفس الشيء عن القبر ٣، الذي فيه يولور وحتى تحجب الأوساخ التصاميم، الزيت المطبق على الجدران من قبل الناسخين السابقين لإخراجها ظل اللون الباهت على السطح وتسبب في التصاق الغبار بشكل رقيق طلاء، لا يمكن تنظيفه بدونه مزيد من

[١] عبد الغفار شديد: مقابر بني ححسن في مصر الوسطى، شكل رقم١١، ص١٧.
[٢] عبد الغفار شديد: مقابر بني ححسن في مصر الوسطى، شكل رقم.٧، ص١٥.
[٣] عبد الغفار شديد : مقابر بني حسن في مصر الوسطى ، ص ١٥ .

الضرر للوحات[١]، حيث نجد في المقبرتين رقم (٢) و(٣) إعادة لتحديد الخط الخارجي للرسومات والأشكال بقوة بالقلم الرصاص حتى يتمكنوا من نسخها ولكن تم ذلك دون فهم معاني تلك الأشكال وعلاقتها ببعضها، ويقومون بوضع علامة صليب كبير وهذه دلالة على الإنتهاء منها[٢].

المبحث الثاني الرقص في الفن المصري القديم:

يتركب الرقص المصري من سلسلة متتابعة من المناظر المختلفة، حيث يحاول من خلالها الراقص عرض مجموعة واسعة من الحركات، فكان البعض يرقص على أنغام متعددة، فالبعض يرقص على أنغام بطيئة تتمشى مع أسلوب الحركة، ويفضل آخرون الخطوات المليئة بالحيوية المرتبطة بالألحان المناسبة، وكانت الفتيات في معظم الأحيان يعزفن على المزاميز اثناء الرقص، والرجال ترقص بهمة ونشاط، وكانت الموسيقى التي تصحب الرقص تشتمل على عدد كبير من الآلات مثل: "الجنك ـ الكنارة ـ الطنبور ـ الجيتار ـ المزمار ـ الدف .. وإلخ"، وفي بعض الأحيان كان يكتفي بتصفيق الأيدي أو طرقعة الأصابع، أو يقتصر على قرع الطبول فقط[٣].

حيث أن لا يمكن تجاهل حقيقة أن الرقص هو نوع من الفن المتأصل في معظم المجتمعات، وله مكانة مقدسة في التراث الثقافي، وكان يمارس الرقص ضمن طقوس استرضاء القوى الروحية، ولاستدعاء المطر، وارتبط بطقوس الخصوبة، فالرقص هو الملاذ بين الواقع والخيال، فالجسد الراقص يعبر عن الانفعالات المختلفة بالحركة مثل: الابتهاج أو الحماسة أو الاستنفار أو الخوف أو الغيرة أو الحزن، بمصاحبة الموسيقى والإيقاعات والأزياء الخاصة التي تمنح الراقص أكبر قدر ممكن من حرية الحركة، وتساهم في التعبير الفني بمنهتى الأناقة والجمال.

حيث منذ رسوم الكهوف بالعصر الحجري القديم هناك صور عديدة للرقص ومشاهد الصيد، ويقوم الصائد بتقليد حركات الحيوانات في رقصاته، معتقداً بأن هذه الحركات تعينه بقوة سحرية تجعله ينتصر على هذا الحيوان، أو تستعطف طبيعة معينة كرمز للخصوبة والنماء[٤].

[1] Newberry : Beni Hassan II, introduction P. b .

[٢] عبد الغفار شديد: مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص ١٥ .

[٣] ايريبينا الكسوفا: الرقص المصري القديم، ترجمة محمد جمال الدين مختار، مراجعة: عبدالمنعم أبو بكر، دار الكتب المصرية، الجيزة، ١٩٦١، ص١٠، ١١.

مقبرة رقم (١٥) للحاكم باقت الثالث

أول من قام بوصف المقبرة كان الفرنسي "جومار" عام ١٧٩٨م بكتاب (وصف مصر)[١]، وقد لاحظ أنها في حالة جيدة من الحفظ في جميع أجزائها، وقام بزيارتها البريطاني "جيمس بيرتون" في مارس عام ١٨٢٥م، ثم بعد ثلاث سنوات من قبل (أعضاء البعثة الفرنسية التوسكانية) تحت إشراف "شامبليون" و"روسيلليني"، وقد تم شف بعض المناظر الملونة ونسخت بمقياس صغير بواسطة "ويلكنسون" في عام ١٨٣٤م، ثم قام "لبسيوس" مع "أعضاء البعثة البروسية" بعمل نسخ مع بعض النقوش في عام ١٨٤٢م[٢].

مقبرة "باقت الثالث" (الحاكم العظيم لإقليم الوعل)، الأسرة الحادية عشرة من الدولة الوسطى وهي من مقابر المجموعة الجنوبية [٣].

ألقاب صاحب المقبرة: حاكم إقليم الوعل، حامل أختام ملك مصر السفلى، السمير الوحيد، المعروف الحقيقي لدى الملك، الرئيس العظيم لإقليم الوعل كله الذي في الحجرة، المنتمي إلى "نخن"، رئيس مدينة (نخبت) المولود من "حتب راو"[٤].

العائلة: الأب وهوالحاكم الأكبر لإقليم الوعل "را–**مو**–**شنتي**" وهوصاحب مقبرة رقم (٢٧). **والدته:** "**حتب**–**راو**"، **أما ابنه** فهو الحاكم وقائد الفيالق في المناطق الوعرة وهو"**غتي**" **(خيتي)** وهوصاحب مقبرة رقم (١٧)، **ابنته:** "**نفر حبوتي حاتحور**"، حيث تم رسمها مع أبيها بمناظر مقبرة[٥].

[1]Newberry, P .E , Beni Hassan , Part 2 Archaeological Survey of Egypt(London , 1893) , P . 42 .

[٢]باسم إبراهيم الشرقاوي ، محافظة المنيا ،المواقع الأثرية والمزارات الدينية ص .١١٩

[3]Newberry, P .E , Beni Hassan , Part 2 Archaeological Survey of Egypt(London , 1893) , P . G2 43 .

[٤]مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة ص ٦٧.

[٥]باسم سمير الشرقاوي ، محافظة المنيا ،المواقع الأثرية والمزارات الدينية ص١٢٠ .

(شكل ١) رقصة الدوران المرح بمقبرة ميريروكا

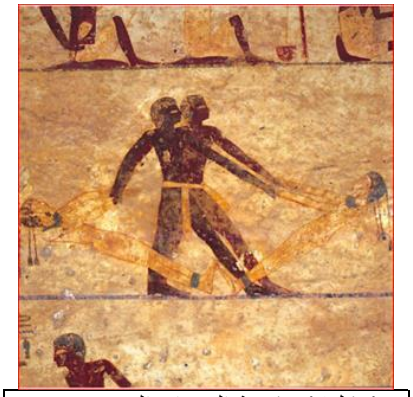

(شكل٢) رقصة الدوران المرح بمقبرة باقت رقم (١٥) [١]

لا يوجد تمثيل لأي ألوهية يحدث في القبر. يتم توجيه الصلوات إلى اثنين من الآلهة الجنائزية، أوزوريس وأنوبيس، ومرة واحدة إلى خني، رب حرور[٢].

مشاهد الرقص والموسيقى بمقبرة باكت:

نجد بالصف الثالث والرابع بالجدار الشمالي مشاهد الرقص، حيث قام الراقصات بتنسيق حركات متنوعة.

ونجد بالصف الثالث: مشهدًا لمجموعة من الفتيات يرتدن رداءاً أبيضاً طويلاً، ويقمن هؤلاء الفتيات بتأدية حركات بهلوانية، وأمامهن رجلان ممسكا بأيديهن كم هو موضح (بشكل٢)، وعرفت هذه الرقصة باسم"الدوران المرح"، فكانت القاعدة بشكل عام أن يتجنب الفنان المصري القديم برسم الأفراد من الأمام ومن الخلف، ومن الواجب رسم الفتى الأمامي من الظهر والفتى الخلفي من الأمام، ولكن رسمهما الفنان طبقًا للطريقة التقليدية[٣]، ويتشابه هذا المشهد مع مشهد بمقبرة " ميريروكا" بالدولة القديمة(شكل ١)، بالجدار الشمالي لصالة الأعمدة، وكان "ميريروكا" أحد كبار المسؤولين في عهد الملك تيتي من الأسرة السادسة.

[١] عبد الغفار شديد: مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص٨٥.

[2] Newberry, P .E , Beni Hassan , Part 2 Archaeological Survey of Egypt(London , 1893) , PLV , P . G2 44

.

[٣] ايريبينا الكسوفا: الرقص المصري القديم، ص ٢٦.

(شكل ٣) مشهد لعازفة الهارب ومغنية بالجدار الشمالي بمقبرة باقت[1]

مشهد لعازفة الهارب ومغنية بالجدار الشمالي:

ويوجد بأول الصف الخامس مجموعة من الرجال يقومون بإحضار الماشية، ثم نجد سيدة تقوم بعزف الهارب وأمامها مغنية تطرب وتقوم بالغناء (شكل٣)، ويرتدن رداءاً أبيضاً بحمالتين، ثم نجد مشرفا يشرف على مجموعة من الرجال يصنعون المعادن، وصناعات أخرى منها صياغة الذهب ووزنه، ونجد أيضا اثنين من الفنانين يقومون بتلوين صندوق، ثم نجد مجموعة من الفنانين وهم يقومون بالرسم والتلوين، ونجد أيضا نحاتين يقوم أحدهما بتلوين تمثال والآخر يقوم بنحته بالأزميل.

مشهد لعب الفتيات بالكرة:

ونرى أيضاً مجموعة أخرى من لاعبات الكرة، ذوات شعر طويل يرتدن رداءًا أبيضا طويلًا وقلادة عريضة، ونرى عدة طرق للعب الفتيات بالكرة، حيث تجري الطريقة البسيطة للعب الفتيات بالكرة بوقوف خمس فتيات في صف، ثم يتجهن نحو فتاة أخرى سادسة تمسك الكرة بيدها، وتجري الطريقة الثانية باعتلاء بنتين ظهري زميلتيها، ثم تتقاذف الراكبتان بثلاث كرات صغيرة في حركات سريعة،أما الطريقة الثالثة، فتجري عن طريق ست فتيات في أوضاع مختلفة، وتقمن خمسًا منهن بالتصفيق

[1] Newberry,P .E , Beni Hassan , Part 2, PL.IV.

وتقوم السادسة بالرقص[١]، فالفتاة التي تقوم بالرقص تبدو في وضع غريب، فهي تقفز إلى ارتفاع بسيط(تستغل اللحظة التي يتأرجح فيها مركز ثقلها بين الارتفاع والانخفاض، وتقوم بسرعة بسحب ساقيها نحو جسمها، ثم تقوم ببسطها مرة أخرى)، وهذه الفتاة هي الوحيدة التي ترتدي رداءًا نسوياً طويلاً، وتبدو الراقصات المصورة المصورة مبهمة إلى حد ما، حيث تقف الفتاة على الساق اليسرى مع ثني اليمنى عند الركبة بحيث تلتسق بالجسم، وتبدو الفتاة أنها لا تقفز من مكانها وإلا لصورت معلقة بالهواء كما هو يبدو مع الراقصات الأخريات، وتبدو أن الراقصة تقفز وفقاً للإيقاع على ساق واحدة إلى الأمام والخلف[٢].

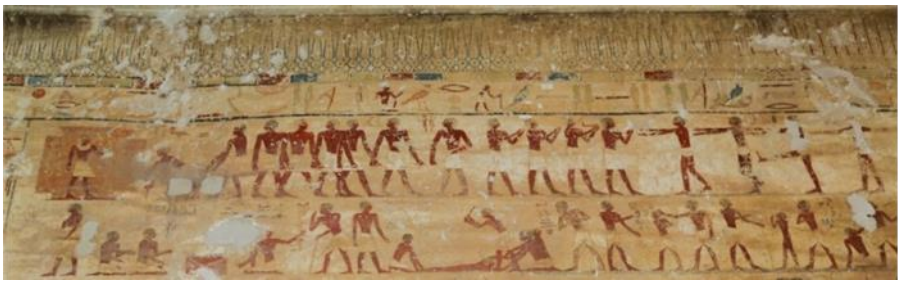

(شكل ٤) الصف الأول بالجدار الجنوبي بمقبرة باقت رقم (١٥)، مشهد نقل تمثال صاحب المقبرة بالناووس[٣]

مشهد نقل الناووس لتمثال المتوفي:

حيث نجد صورة كبيرة لـ "باكت الثالث"، وهو يشرف على سير الأمور الجنائزية، حيث يقف مشاهدا لمركب لكي تقوم بسحب ناووس التمثال (شكل ٤)، ويليه ألعاب أكروبات، وإحضار الحلي[٤].

وهذا النوع من الرقص يسمى الرقص الجنازي، وهناك ثلاثة أنواع من الرقص الجنازي لدى المصريين القدماء، فالنوع الأولهو الرقص الطقسي الذي يكون جزء من الطقوس الجنازية، والنوع الثاني يتمثل

[١]أحمد سعيد، زغلول عبدالله محارب، مجدي أحمد شاكر: مقابر بني حسن الصورة والدلالة، مركز تسجيل الآثار المصرية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٧٤.

[٢]ايريينا الكسوفا: الرقص المصري القديم، ص ٣٢،٣٣، ٧٧.

[٣]تصوير الباحثة.

[٤]باسم سمير الشرقاوي: محافظة المنيا، المواقع الأثرية والمزارات الدينية، ص ١٢٦.

في حركات معبرة عن الحزن التي يمارسها الأشخاص الذين يقومون بالاشتراك في الجنازات، أما النوع الثالث هو الرقص الدنيوي الذي يمارسه الأشخاص للترفيه عن روح الميت[١].

مقبرة رقم (١٧) للحاكم "غتي" (خيتي)

وكانت هذه المقبرة من أكثر المقابر روعة، وقد احتوت على مشاهد متنوعة وأكثر ثراء .وهذه "المقبرة للحاكم حامل ختم الملك (المستشار)، المعروف لدى الملك حقًا، الرئيس العظيم لإقليم الوعل كله، قائد الفيالق في كل المناطق الوعرة، وعضوالمجلس المنتمي إلى مدينة "نخن" رئيس مدينة "نخب" "غتي" "[٢]، وأول من قام بوصف المقبرة كان الفرنسي "جومار" عام ١٧٩٨م بكتاب (وصف مصر) [٣]، وقد لاحظ أنها في حالة جيدة من الحفظ في جميع أجزائها، وقام بزيارتها البريطاني "جيمس بيرتون" في مارس عام ١٨٢٥م، ثم بعد ثلاث سنوات من قبل (أعضاء البعثة الفرنسية التوسكانية) تحت إشراف "شامبليون" و"روسيلليني"، وقد تم شف بعض المناظر الملونة ونسخت بمقياس صغير بواسطة "ويلكنسون" في عام ١٨٣٤م، ثم قام "لبسيوس" مع "أعضاء البعثة البروسية" بعمل نسخ مع بعض النقوش في عام ١٨٤٢م[٤].

تاريخ المقبرة: ترجع المقبرة إلى الأسرة الحادية عشرة من الدولة الوسطى.

صاحب المقبرة: قد أشارت ألقاب كل من "باقت الثالث" وإبنه "**خيتي**" إلى سيطرتهما الكاملة على الإقليم، فقد حملوا ألقاب "**الحاكم العظيم لإقليم الوعل**"، وقد حمل "**خيتي**" زيادة عن ألقاب أسلافه واللقبين هما: (مدير الصحراوات الشرقية وقائد الجنود في الأماكن الصعبة) وربما يوحى ذلك بقيامه ببعض المهام ذات الطبيعة العسكرية، ولقد نقش "خيتي" على جدران مقبرته عبارات الزهووالافتخار التي تشير إلى استمرار النزعة الفردية في تلك الفترة من ناحية، وهذا يكون فضلًا عن محاولته توكيد تبعيته ليسده من ناحية أخرى قائلًا عن نفسه:"المحبوب عن رعيته، الذي حظى بالثناء من أهل بلده، محبوب "خنوم"، سيد حرور المفضل لدى الألهة "حقت سيدة حرور" الحاكم الكبير لأقليم الوعل،

[١] ايريبنا الكسوفا: الرقص المصري القديم، ص ٥٤.

[٢] باسم سمير الشرقاوي ، محافظة المنيا ،المواقع الأثرية والمزارات الدينية ص١٣٠

[٣] Newberry, P .E , Beni Hassan , Part 2 Archaeological Survey of Egypt(London , 1893) , PLV , P.52

[٤] باسم سمير الشرقاوي ، المرجع السابق ذكره ص١٣٠.

خيتي بن باكت، الثروة والخلود والبقاء له، المحب لملايين المجموعات من النساء، المعروف لدى الملك، خيتي مدير الصحراء الشرقية، الملبي لرغبة الملك، المحبوب من حور، قاهر (الرخيت) سكان المدن خيتي"[١].

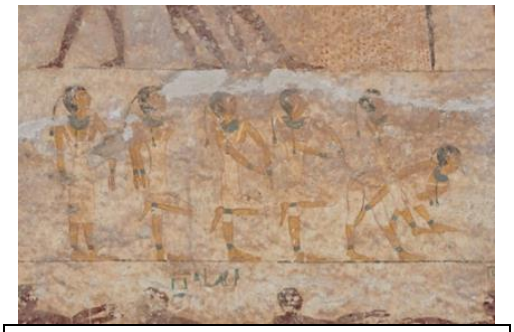

(شكل ٥) حيث تظهر مجموعة من البنات يرتدن اردية بيضاء بمقبرة "خيتي" رقم ١٧

(شكل ٦) نموذج لشكل الكرات التي كان يلعبن بها الفتيات بمقبرة "خيتي" رقم ١٧

مشهد الفتيات يقمن بحركات بهلوانية بالكرة:

وقد نجد مجموعة بنات يرتدين أردية بيضاء طويلة ويقمن بحركات بهلوانية، ويوجد لاعبات كرة يرتدين أصردية بيضاء طويلة حابكة وقلائد عريضة ولهن شعر طويل، ويوجد فتيات من تحمل الأخرى، ومنهن من تشب إلى أعلى، ومنهن من ترفعه ساقها وتضع الساق الآخر، ومن تقوم بلعب الكرة، وكتب فوق فتاة تشب"لعبة القفز أو النطة"، وكتب"رقص" فوق فتاة ترفع يديها إلى أعلى، وهي تقوم بأداء رقصة معينة، وأمامها فتاة تلعب بالكرة وخلفها فتيات يصفقن.

وتقوم الفتيات بلعب الكرة بطرق مختلفة، فهناك خمسة فتيات يقفن في صف ويطلعن إلى سادسة تمسك كرة بيدها وكأنها وتحاورهن من قبل أن تقذفها إلى إحداهن، وهناك بنتان تعتلي زميلتيهما، ثم تتقاذف الراكبتان بثلاث كرات صغيرة في حركات متلاحقة، وعندما تفشل إحداهما ولم تلفق الكرات فتنزل من على ظهر صاحبتها (شكل ١٧)[٢].في مصر القديمة، استخدموا الكرات المصنوعة من ألياف النخيل أو القش المغطاة بالجلد والقماش المطبوخ في ألعاب الخفة وغيرها من الأنشطة. كانت

[١]حسن محمد محي الدين السعدي: حكام أقاليم مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٣، ص ٢٠٢، ٢٠٣.

[٢]مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة ، ص١١٦،١١٧.

الكرات الأخرى مصنوعة من الخشب أو الطين ، وأحيانًا تكون مملوءة بالبذور. تمثل الكرة ، (شكل ٦).

وظهرت الراقصات بشعر ممشط إلى الخلف، وقد جمع في ضفائر مزودة في نهايتها بشرابات، وقد تحلت الراقصات أيضا بأساور لونها فيروزي في أذرعهن وقلادات فيروزية حول الرقبة، وأردية بيضاء طويلة، حيث يوجد زي شائع للراقصات المصريات وهو الثوب الأبيض الذي يصل إلى الصدر حيث يمسك بشريطين فوق الكتفين، وينسدل إلى ما تحت الركبة، ولكن سيقل ارتداء هذا الزي الطويل لأنه يعوق الحركات الطليقة، ولا يسمح لهن التحرك في خطوات واسعة، ولهذا السبب ارتدت النساء بالدولة القديمة نقب الرجال[١].

(شكل ٧) يظهر تمثال صاحب المقبرة وزوجته داخل الناووس وفوقهم البنات يرتدن اردية بيضاء بمقبرة "خيتي" رقم ١٧[٢]

الصف الرابع :

حيث يظهر به مجموعات من الراقصين والراقصات وكل مجموعة لها إيقاع، أمام نقل تمثال خيتي وزوجته في الصندوق"ناووس" وعشرة من الخدم يقومون بتقديم أجهزة المقبرة "الأثاث الجنائزي"، وهي عبارة عن ملابس وحلي وأسلحة (شكل ٧)[٣].

[١] ايريينا الكسوفا: الرقص المصري القديم، ص ٥٤.

[٢] تصوير الباحثة.

[٣] عبد الغفار شديد: مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص٤٤.

حيث يبدأ الصف بعشرة من الرجال يحملون أثاثًا جنائزيًا، ومنهم من يبسط يديه ربما يمسك بشئ ما، وبعده نرى رجلًا قد أمسك ببعض الشارات، وقد كتب أعلاه"صولجان"، وبعده رجل يمسك بقلادة وهي قلادة للزينة، ومن أمامه شخص يمسك ما يشبه المستطيل المخطط وهو عبارة عن سوار أو ما يشبه رباط للذراعين والآخر يقدم قرطًا، وكتب بخط صغير على شخص يمسك مايشبه المستطيل من أعلى "سوار للرسغ من الذهب"، وعلى رجل يمسك ما يشبه القوسين، ورجل[١] آخر يمسك ما يشبه المسند للرأس، ويوجد ست فتيات يقمن برقصات إيقاع.

وأمامهم ثلاثة فتيات آخريات يصفقن، ونجد أمامهم أربعة رجال يقومون برقصة "المو" وكتب فوقهم رقص لروحك، وأربعة آخرون يصفقون، ويقوم سبعة رجال بسحب المقصورة ليقوموا بإدخالها إلى المقبرة، وكتب فوقهم "هلمو التحية الإله" (والمقصود بالإله هنا هو تمثال المتوفي)، ويقوم آخرهم بلف الخيط حول يده[٢]، وقد استخدم الفنان هذه المساحة تظهر بها حركات متنوعة، ويظهر التباين بين المجموعات.

مشهد لعازف الهارب ومغني، وعازفة الهارب ومغنية:

بالجزء الأوسط للجدار الشمالي، حيث نجد خيتي واقفًا ممسكًا بالعصا والصولجان وتحته كلابة الأليفة، ونجد منظرًا لفرقة موسيقية مكونة من أربعة أفراد رجلين وسيدتين، حيث كل زوج منها أحد الأفراد يقوم بالعزف والآخر يغني[٣]، حيث يوجد اثنان من العازفين يقوما بالعزف على ألة الهارب ويقوما بالغناء، واسم زوجته التي صورت بجانبه"خنوم حتب يوجد خلف زوجته مشهد فخين للطيور وصورتان صغيرتان لعيدان البردي ومستنقع اللوتس.

ويجلس لاعب الهارب وأمامه مغنٍ، ويلاحظ إشارات المغني الممتازة، وهذه الإشارات ما زالت موجودة في مصر حتى الآن، ويضع المغني يده على أذنيه لكي يمكنه سماع نفسه، واليد الأخرى تلمس الإبهام، وهذه الإشارة تؤكد الإيقاع والطرب[٤]، ويبدو كأن صاحب المقبرة وزوجته يقوما بالإستماع إلى هؤلاء العازفين بانصات، وقام الفنان بالتمييز بين المجموعتين بإختلاف ألوانهم، ونجد من خلال تلك

[١] مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة ، ص٨٩، ٩٣، ٩٤.

[٢] مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة ، ص١١٧.

[٣] صدقة علي موسى: آثار بني حسن الخالدة، ص٢٠.

[٤] عبد الغفار شديد: مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص٤٥،٥٠.

الجداريات أن الفنان المصرى استخدم اللون البنى المحمر للتعبير عن الرجل المصرى بما فيه من رمزية للأرض الطينية النيلية، فى حين استخدم اللون المزيج بين الأبيض والأصفر للتعبير عن المرأة للدلالة على أنها تعيش فى البيت بعيدة عن أشعة الشمس الحارقة.

مشهد عازفة الهارب ومغنية بالجانب الشرقي للجدار الجنوبي:

ونجد صورة كبيرة لـ"خيتي" مرتدياً جلد النمر ويظهر ذيل النمر متدلياً بين رجليه "كان هذا لبس الكهنة"، ويمسك بالعصا والصولجان وأمامه كلب يرتدي مثل ردائه، وتقف خلفه زوجته "خنوم حتب" وتحمل بيديها زهرة اللوتس المتفتحة[١]، ومن فوقها سيدتان تعزف إحداهما الموسيقى على آلة الهارب والأخرى تقوم بالغناء (شكل ٨)، وسيدة تحمل طفلاً (ربما رمزاً لمرضعة خوفو)، ومن خلفها عمود مرسوم بأسلوب اللوتس المبرعم، وأمام خيتي نجد حيواناً برأس صقر مرتدياً قلادة في رقبته[٢]، وهذا الحيوان الخرافي له جسم حيوان ورأس الإله "حورس" وذيل طويل على هيئة زهرة المتفتحة رمزاً للحياة، وكما أن له ثدياً مثل الأنثى وهذا دليلي على الخصوبة، وكتب أمام خيتي وفوقه عمودان بأسمه وألقابه، وأيضا كتب أمام زوجته "زوجته محبوبته خنوم–حتب"[٣].

وتظهر لاعبة الهارب والمربية بخطوط حادة في أداء الرسم، وحركات الجسد المتصلبة، ونسب الأرجل النحيفة، والأذرع القصيرة، ويحتوي الهارب على ستة أوتار وثمان فقرات(مفاتيح)، ونهاية الهارب على شكل رأس آدمي (شكل ٩)[٤].

[١]ترمز زهرة اللوتس إلى عناصر الخلق الأربعة، فجذورها فى الطين وسيقانها فى الماء وأوراقها فى الهواء وتمتص زهرتها عنصر النور من الشمس كل صباح أى أنه عند شروق شمس كل يوم جديد تخرج زهرة اللوتس من تحت سطح مياه المستنقعات وتتفتح أوراقها لتستقبل نور الشمس وتمتصه بداخلها، ومع غروب الشمس تعود فتغلق الزهرة أوراقها وتغطس تحت سطح الماء لتنتظر شروق الشمس من جديد فى صباح اليوم التالى. ويبدو الأمر كله كما لو أن هناك علاقة خفية تربط بين زهرة اللوتس وبين النور، كأنها تأبى أن تحيا إلا فى النور، فلا حياة إلا فى وجود النور وعندما يختفى النور لا تستطيع زهرة اللوتس أن تبقى فوق السطح بين عالم الأحياء عالم الظاهر، وانما تفضل أن تنزل إلى عالم الباطن «العالم السفلى» وترتحل زهرة اللوتس مثل «رع» فى «الدوات» أى «عالم الباطن» وتعود وتولد معه من جديد عند شروق كل يوم جديد.»

[٢]صدقة علي موسى: آثار بني حسن الخالدة، ص٢١.

[٣]مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة، ص١٤٦.

[٤]عبد الغفار شديد: مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص٥٠.

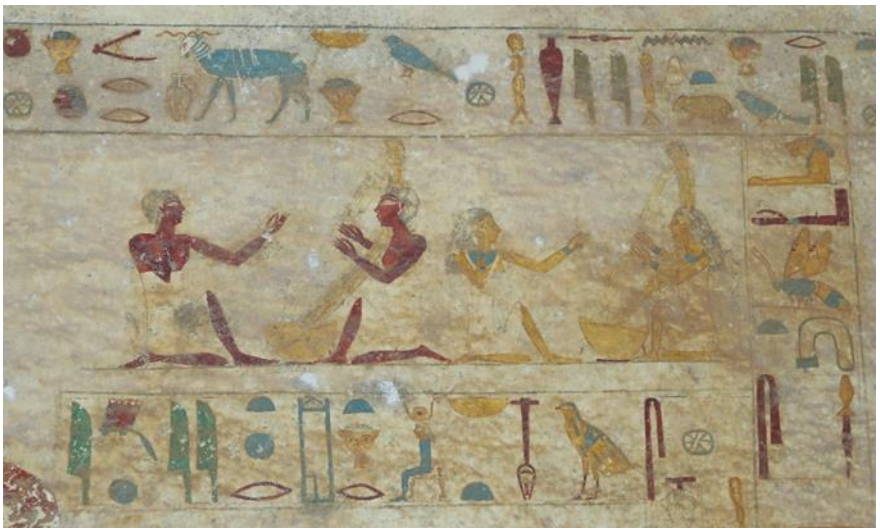

(شكل ٨) مشهد العازف والمغني بالجدار الشمالي بمقبرة الأمير "خيتي"

(شكل ٩) الجانب الشرقي من الجدار الجنوبي بمقبرة خيتي رقم منظر لمربية تقوم بإرضاع طفلها [١]١٥

(شكل ١٠) مشهد نقل تمثال صاحب المقبرة من الجدار الجنوبي بمقبرة خيتي رقم [٢]١٥

[١] تصويرالباحثة.

[٢] تصوير الباحثة.

مشهد نقل الناووس الخشبي لنقل المتوفي أمام ستة رجال يقومون بالتصفيق ويؤدون رقصة المو:

الصف الأول: يبدأ الصف بتمثال "خيتي" وهم يقومون بسحبه داخل مقصورة "الناووس الخشبي"، وأمامه ثلاثة رجال يرتدون نُقبا قصيرة، ويقومون بالتصفيق لستة رجال يؤدون رقصة "المو"* (شكل ١٠)، يرتدون نقبًا قصيرة ذات خطوط، وهناك مشرف واقف أمام اثنى عشر رجلًا من حاملي القرابين[١].

مقبرة رقم (٢) للحاكم أمنمحات 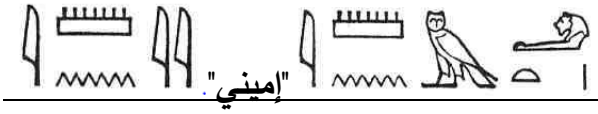 **"إميني"**

تاريخ المقبرة: تؤرخ المقبرة في عصر الأسرة الثانية عشرة ؛ من الدولة الوسطى بعهد "**سنوسرت الأول**"، حيث شيدت هذه المقبرة "خنوم–حتب الثاني" رقم (٣)، على نمط معماري واحد[٢].

السيرة الذاتية: تولى "أمنمحات" حكم الإقليم خلف "خنوم–حتب الأول" في العام الثامن عشر من عهد "سنوسرت الأول"، حيث عين "**أميني**" حاكمًا لإقليم الوعل (بني حسن) طيلة خمسة وعشرين عامًا، حيث كان من أفضل من أدار الإقليم من خلال نقوشه التي أرخها بالسنة الخامسة والعشرين من حكمه[٣]، وأول من قام بوصف المقبرة كان الفرنسي "جومار" عام ١٧٩٨م وذكر ذلك في موسوعة وصف مصر، وكانت المقبرة في حالة جيدة من الحفظ في جميع أجزائها، وبعد ثلاث سنوات بواسطة أعضاء البعثة الفرنسية – التوسكانية Franco-Tuscan expeditionتحت إشراف شامبليون "Champollion" وروسيلليني "Rosellini"، وقد تم عمل في نفس العام نسخ مقياس صغير

*من «الرقصات الجنائزية» التى ترجع إلى «عصر ما قبل الأسرات «رقصة الـMuu وفيها يرتدى الراقصون تيجاناً من الغاب «غريبة الشكل »ويرقصون وسط «التصفيق الإيقاعى» مع خطوات رقص حرة ورفع الأيدى لأعلى .ويعتقد المصريون في كون الراقصات المصورات على سطوح جدران المقبرة ،سيحيون بمجرد سماعهم التعاويذ السحرية ، ويلبون طلبات سيدهم ،ويسرون عنه.

[١] مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة، ص١٤٢.

[٢] صدقة علي موسى، آثار بني حسن الخالدة، ص ٢٥ .

[٣] أحمد سعيد و آخرون : مقابر بني حسن الصورة و الدلالة، ص١٨٧ .

لرسومات الصالة الرئيسية بواسطة روبرت هاي Robert Hay ، وتم تلوين هذه النسخ بواسطة "دوبوي" وقد تم تلوين المناظر والنقوش تم نسخها أيضًا بواسطة "ويلكنسون"[١].

سمي صاحب المقبرة ب"أمني"، آخر حاكم يحمل لقب (الرئيس العظيم لإقليم الغزال)، (القائد العظيم لإقليم الغزال) ؛ ابن لواء كبير للإقليم السادس عشر بمصر العليا، وزوجته "حتبت"، وابنهما: " خنوم–حتب"، وقد مارس وظيفته حوالي ثلاث وأربعين سنة في فترة حكم "سنوسرت الأول" [٢]

مشهد لعازف وعازفة الهارب بالجانب الجنوبي للجدار الغربي:

يوجد على يسار الباب الوهمي خدم زوجة اميني "حتبت" بمعدات التجميل"الزينة"[٣]، ثم بعد ذلك صفان لموسيقات، حيث نجد بالصف السابع "عازف وعازفة الهارب" وخلفهم سيدة تحمل مروحة وتبدو هذه السيدة انها قصيرة القامة"متقزمة" (شكل ١١)، ويجلس بالصف الذي يليه، بآخر صف ثلاثة سيدات ويبدوا كأنهم يقومون بالغناء وخلفهم أيضا سيدة تحمل آله (سيستروم)* (صلصلة) (شكل ١٢).

وهي تسمى "سششت" ويقف خلفها رجل[٤] ونجد اختلاف بتمييز لون البشرة بين الرجل والمرأة، وترتدي السيدات رداءًا أبيضًا بحمالات على الأكتاف، ويرتدي الرجال نِقبًا بيضاء.

[١] Newberry, P .E , Beni Hassan , Part 1 Archaeological Survey of Egypt , (London , 1893) , PLV, P . 10.

[٢] عبد الغفار شديد : مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص٥٢ .

[٣] عبد الغفار شديد: مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص ٥٩.

*الصلاصل: هي آلة موسيقية من عائلة الإيقاع، وترتبط بشكل رئيسي بمصر القديمة .يتكون من مقبض وإطار معدني على شكل حرفU ، مصنوع من النحاس أو البرونز ويتراوح عرضه بين ٣٠ و ٧٦ سم. عند الاهتزاز، تنتج الحلقات الصغيرة أو الحلقات المعدنية الرقيقة الموجودة على العارضتين المتحركتين صوتًا يمكن أن يكون من قعقعة ناعمة إلى صوت صاخب عالي. كان اسمها في اللغة المصرية سخم وسشت سخم هو أبسط، يشبه الطوق، بينما سشت هي على شكل ناووس .آلة حشرجة القرص في غرب إفريقيا الحديثة تسمى أيضًا (الصلاصل).

[٤] مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة، ص١٩٧.

(شكل ١١) مشهد عازف وعازفة الهارب يسار الباب الوهمي بالجانب الجنوبي بالجدار الشمالي

(شكل ١٢) مشهد لثلاثة مغنيات يسار الباب الوهمي بالجانب الجنوبي بالجدار الشمالي

(شكل ١٣) آلة السيستروم أو "الصلاصل " [١]

[١] تصوير الباحثة.

مشهد موكب تمثال "أميني" بالناووس الخشبي:

الصف الثاني: يمثل الصف الثاني موكب تمثال "أميني" داخل الناووس الخشبي (ناووس ذي ضلفتين)، وخلف الناووس حاملو لوازم وحجيات المقبرة مثل الصندل والأسلحة، ويقوم بسحب التمثال أكثر من شخص (شكل ١٤)[١]، ومنهم كاهن الروح ويحمل بيده مبخره، وأمامهم مجموعة من الراقصين يقومون بتأدية رقصاً إقاعياً، ثم مجموعة تقوم بالتصفيق ورفع اليد فوق الرأس، ثم تأتي مجموعة من الراقصين والراقصات يقوموا برقص بهلوني يحتاج إلى مرونة وتدريب طويل، وكان الهدف من هذا الرقص هو إدخال السرور إلى قلب الميت[٢]، ويبدأ الصف بحاملي المتاع والأسلحة الخاصة بالمتوفي، وينتهي بحاملات المتاع.

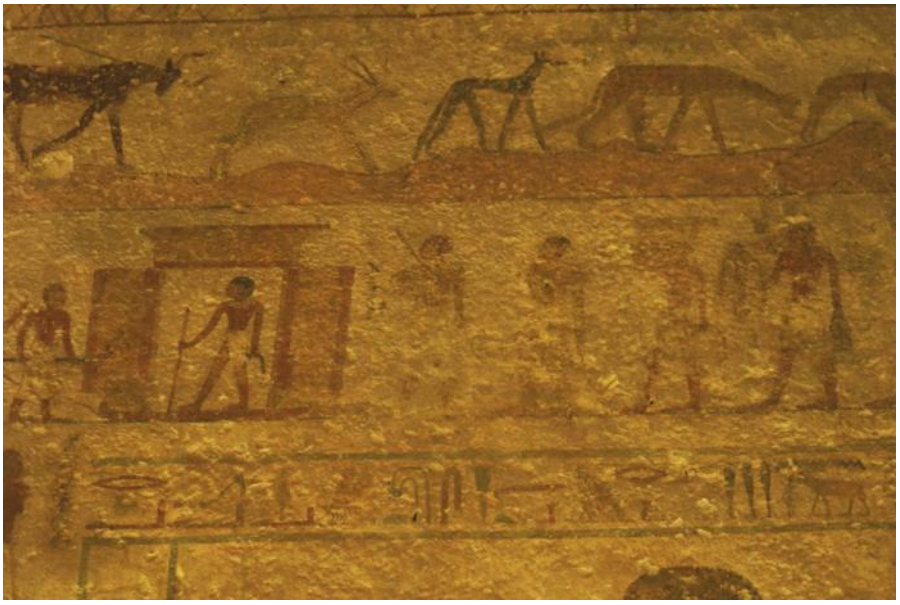

(شكل ١٤) مشهد نقل تمثال صاحب المقبرة بناووس خشبي ذات ضلفتين بالجدار الجنوبي[٣]

[١] عبد الغفار شديد: مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص٥٨.

[٢] مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة، ص٢١٢.

[٣] تصوير الباحثة.

مقبرة الكاتب الملكي خنوم حتب الثاني 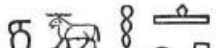 [1]مقبرة (رقم ٣)

كان **خنوم حتب الثاني** حاكمًا لإقليم الوعل (الغزال)، ومحافظًا لمدينة "منعة خوفو"

والمشرف على الصحراء الشرقية والقبائل الشرقية ، وخدم في عهد الملوك **(أمنمحات الثاني حيث كان حاكما لإقليم الوعل وقد استمر في منصبه حتى العام السادس من حكم الملك سنوسرت الثاني في الأسرة الثانية عشرة**[٢]**).**

يعد النقش الكبير لخنوم حتب الثاني، من أهم الوثائق التي تذكر تحديد الإقليم "السادس عشر"، حيث سجل لنا كيف أن ملوك الأسرة الثانية عشرة قد أعادوا تنظيم الأقاليم في ذلك الجزء من أرض مصر[٣].

ألقاب خنوم حتب الثاني:

الألقاب المدنية:

كان يحمل من الألقاب الشريفة: (سليل الحسب والنسب، الحاكم، حامل ختم ملك مصر السفلى، السمير الأوحد، المعروف الحقيقي لدى الملك، الحاكم في "بر – ور" (البيت العظيم)، رئيس كل الأمراء، المنتمي الوحيد إلى البيت المزدوج "للمعبود جب"، رئيس مدينة نخب (الكاب)[٤].

الألقاب الدينية:

المشرف على الكهنة، كاهن المعبود حور "حورس"، كاهن المعبود إنبو" أنوبيس"، كاهن –سم حور، كاهن سم – الربة باخت، رئيس إدارات معبد الربة باخت، الرئيس الذي أحضر الربة التي في معبد باخت، كاتم الأسرار المقدسة، الكاهن – سم، المشروف على كل المئازر، الكاهن المرتل[٥].

---

[1] Newberry, P .E , Beni Hassan , Part 1 , PLV , P.39

[٢]باسم سمير الشرقاوي ، محافظة المنيا ،المواقع الأثرية و المزارات الدينية، ص ١٠٥ .

[٣]صدقة علي موسى، آثار بني حسن الخالدة، ص ٥٣ .

[4] Newberry, P .E , Beni Hassan , PLV , P . 41.

[5] Newberry, P .E , Beni Hassan , Part 1, PLV , P . 41.

رقصة الرياح بالعتب العلوي فوق باب المدخل:

ونجد على العتب العلوي فوق باب المدخل بمنتصف الجدار الغربي، منظر يمثل نقل ناووس ذات ضلفتين وتحوي تمثالاً لصاحب المقبرة"خنوم–حتب"، وهو محمول على محفة إلى قبره، ويقف أمامه جماعة من الكهنة، وفتيات ترقصن رقصة تعرف ياسم "رقصة الريح" (شكل ١٥)[١]، وتعرض الفتاتان المشتركتان في الرقص وضعاً معروفاً من الصور التاريخية، حيث أن تمثل الفتاة الراكعة ملكاً مهزوماً من الأعداء، ولكن تمثل الفتاة الواقفة ملكاً مصرياً يقبض بيده اليسرى على شعر العدو، في حين أنه يمسك بيده الأخرى صولجان الحرب ليقوم بتحطيم رأس العدو (شكل ١٦)، وكانت أقدم الصور الصور من هذا النوع من الرقصة عرفت من لوح كان يستعمل في تجهيز الكحل للملك"منا"[٢]، وهذا اللوح هو صلاية الملك "نعرمر" التي ترجع إلى عصر توحيد القطرين حوالي ٣٠٠٠ق.م، حيث نرى على ظهر البالتة الملك مصور بشكل وحجم أكبر ممن حوله وهو في حالة تمكنه من ضرب العدو في أي وقت، ونرى العدو راكع أمام الملك على الأرض، وثبت على رأس"نعرمر" تاج الوجه القبلي، مرتدياً نقبة قصيرة ويمسك بيده اليمنى المقمعة ويتدلى على ظهره ذيل الثور، وهو رمزاً للقوة الجسمانية والخصوبة ويرتدي الملك ذقناً مستعاراً[٣]، وكتبت العبارة "تحت أقدام" على الصورة، وهذه العبارة اختصار لـ" كل الشعوب الأجنبية تجثو تحت قدميك"[٤].

٥

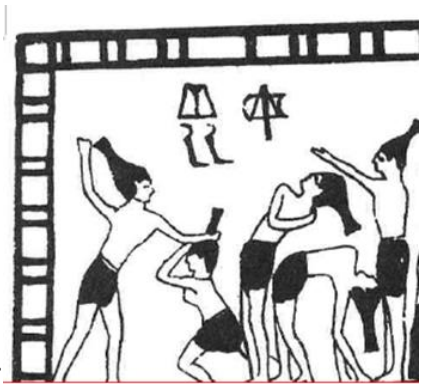
٦

(شكل ١٥) على العتب العلوي فوق باب المدخل بمنتصف الجدار الغربي

[١] باسم سمير الشرقاوي ، محافظة المنيا ،المواقع الأثرية و المزارات الدينية، ص١٠٨، ١٠٩. .
[٢] ايريينا الكسوفا: الرقص المصري القديم، ص ٤٥.
[٣] عبد الغفار شديد: الفن المصري القديم من عصر ما قبل الأسرات وحتى نهاية الدولة القديمة، ص٢١.
[٤] ايريينا الكسوفا: الرقص المصري القديم، ص ٤٥.
[٥] عبد الغفار شديد، مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص٧٠.
[٦] Newberry PE : Bani Hasan part I,PL.XXIX.

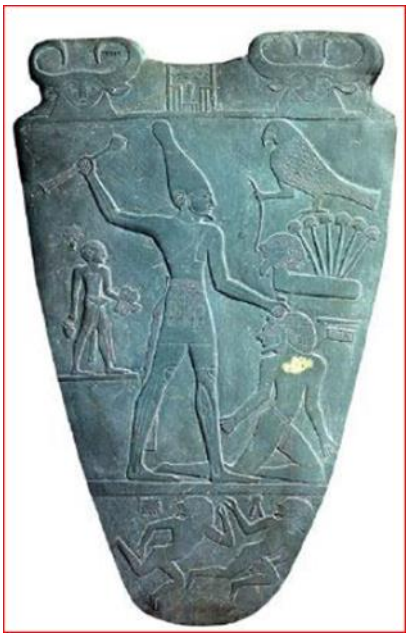

(شكل ١٦) ظهر صلاية الملك "نعرمر"
ويظهر الملك بشكل كبير في الصلاية[١]

مشهد عازف القيثارة الوفد الآسيوي:

نجد هذا المشهد على الجدار الشمالي بالصف الثالث بالمقصورة الرئيسية بصالة الأعمدة، حيث نجد "خيتي" رئيس الصيادين ويقف خلفه الأجانب، ويقف في المقدمة رئيسهم "أباشا" ومعه غزال ويحمل رئيسهم أيضاً لقب"حقاخاست"، وقد حُرف هذا الاسم بعد ذلك إلى "الهكسوس" (شكل ١٨)، ولقد قاموا بغزو البلاد بعد سقوط الدولة الوسطى، وكانت ملابسهم مختلفة وألوانها جميلة وثمينة، حيث زخارف ملابسهم تذكرنا برسوم السجاد العجمي، وملامح وجوههم تمثل الجنس السامي، وكان رأي بعض العلماء أن هذه الجدارية تمثل دخول"يعقوب" وأولاده مصر، أو دخول سيدنا"إبراهيم"، ولكن هناك إختلافات على ذلك، وتم العصور على هذه الصورة حيث تمثلت على جعران[٢]، حيث يوجد إدعاءات نبي الله"يوسف" وعائلته بمصر، وتم تصوير خمسة عشر شخصاً وهذا أقل من العدد المكتوب، ولقد

[١] عبد الغفار شديد: الفن المصري القديم من عصر ما قبل الأسرات وحتى نهاية الدولة القديمة، ص٢١.

[٢] سليم حسن: موسوعة مصر القديمة في تاريخ الدولة الوسطى ومدينتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الآسيوية والعربية، الجزء الثالث، مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٠ مكتبة الأسرة، ص٣٥٠،٣٥١.

تميز رئيسهم"أباشا" بزيه المزركش المنتهي بأهداب، وصور حافي القدمين احتراماً وتقديراً لحاكم الإقليم، ويقف خلفه رجلاً آخر يحضر غزالاً وهدايا ويرتدي نقبة مخططة، ثم نجد بعده أربعة رجال ملتحين وشعر رؤوسهم أسود وغزير، ويرتدون أردية مختلفة حيث يظهر أثنان يرتديان مخططان والآخرون يرتدون أردية بيضاء ويحملون أسلحة مختلفة عن بعضهم البعض[١]، يحملون سهما وقوسا وعصا الرمي، ويظهر على ظهر أحدهم خرطوم، ويرتدون صنادل بنية بأقدامهم (شكل ١٩)، ويليهم حمار يحمل سلة بها طفلان بوجود، ثم آلة موسيقية بينهما، ثم نجد أربعة نساء يلبسن ثيابا طويلة ويقودهم طفل صغير أو قزم، وعقدت فوق كتف واحد بزخارف وألوان مختلفة وبنهاية متعرجة، ويزينن شعرهن برباط أبيض، ويرتدين أحذية جلد بنية اللون برقبة طويلة تشبه "البوت"، وأيضاً نجد لاعب القيثارة يحمل خرطوم مياه خلف ظهره، ويرتدي نقبة بزخارف ملونة من اللون الأحمر والأبيض، ونجد حماراً وعلى ظهره أسلحة وأدوات مربوطة بحبل[٢]، وهذا المشهد يوضح مدى قوة الصلات بين مصر والأقطار الآخرى، ثم يتبعهم رجل يحمل سهما، وخلفه قطيع من طائر الكركي بألوان زاهية، وخلفهم رجل مصري يحمل إوز، وخلفه كلب سلوقي.

(شكل ١٨) مشهد للحاكم ابشا زعيم الوفد الآسيوي لحاكم الإقليم "خنوم حتب"[٣]

(شكل١٩) نجد حمارا يحمل أسلحة وخلفة عازف القيثارة [٤]

[١] مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة، ص٢٥٠.

[٢] عبد الغفار شديد، مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص٧١.

[٣] عبد الغفار شديد، مقابر بني حسن في مصر الوسطى، شكل.١٠٣، ص٧١.

[٤] عبد الغفار شديد، مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ص٧٠.

الخاتمــة:

تعددت وتنوعت مشاهد الرقص ليست فقط بمقابر بني حسن مقابر بني حسن من أهم مقابر الدولة الوسطى، حيث تزخر جدرانها بأهم وأجمل مشاهد الحياة اليومية، التي تعد سجلا للحرف المختلفة، ويجب الاهتمام بمقابر بني حسن لأهميتها ومكانتها العلمية والفنية، وهي من أهم المزارات السياحية بمحافظة المنيا.

نتائج البحث:

١- التوصية على هيئة الآثار بالاهتمام بمقابر بني حسن كمزار سياحي وأثري هام، يأتي إليه السياح من جميع أنحاء العالم.
٢- تطوير فكرة البدء بالترميم بباقي المقابر المنغلقة، لأن الزيارة الميدانية مقتصرة على أربعة مقابر فقط.
٣- عمل دليل للزائرين، لتعريفهم على محتوى هذه المقابر، والحقبة الزمانية التي تعود إليها هذه المقابر.
٤- فتح باب البحث للدارسين بالفن المصري القديم واللآثريين، للاهتمام بدراسة مقابر بني حسن ومشاهد الحياة اليومية الهامة التي تميزت بها هذه المقابر عن غيرها.
٥- الاهتمام بالرقص المصري القديم، لأنه من أحد عوامل التراث الهامة.

المراجع العربية:

١- إيريينا الكسوفا: الرقص المصري القديم، ترجمة محمد جمال الدين مختار، مراجعة: عبدالمنعم أبو بكر، دار الكتب المصرية، الجيزة، ١٩٦١.
٢- جيمس بيكي: الآثار المصرية في وادي النيل، ج٢، ترجمة: لبيب حبشي، مراجعة: محمد جمال الدين مختار، مركز تركيز الآثار، القاهرة، ١٩٩٩.
٣- حسن محمد محي الدين السعدي: حكام أقاليم مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣.
٤- سيد توفيق : معالم تاريخ و حضارة مصر الفرعونية، دار النهضة العربية ٣٢شارع عبد الخالق ثروت، القاهرة، ١٩٨٤.

٥- عبد الغفار شديد: الفن المصري القديم من عصر ما قبل الأسرات حتى نهاية الدولة القديمة.
٦- عبد الغفار شديد: مقابر بني حسن في مصر الوسطى، ترجمة تقديم: أرني إجب رخت، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦.
٧- مركز تسجيل الآثار: مقابر بني حسن الصورة والدلالة مطابع وزارة الدولة لشئون الآثار ، القاهرة، ٢٠١٢ .
٨- صدقة علي موسى: آثار بني حسن الخالدة، المؤسسة الدولية للكتاب، القاهرة، ٢٠٢٠.
٩- سليم حسن: موسوعة مصر القديمة في تاريخ الدولة الوسطى ومدينتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الآسيوية والعربية، الجزء الثالث، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة القاهرة، ٢٠٠٠.
١٠- محرم كمال : تاريخ الفن المصري القديم، دار الهلال بمصر، القاهرة، ١٩٣٧.
١١- زيارات متعددة للباحثة لمقابر بني حسن.
١٢- **المراجع الإنجليزية :**

1- Newberry, P.E . (1893),Beni Hasan ,Part I, London.
2- Newberry, P.E . (1893),Beni Hasan ,Part II, London)